



• إبراهيم بن سعد الماجد

## الأنظار تتجه نحو الشورى

إن اهتمام أي قيادة بالإصلاح وسلوك منهج التغيير لهو مؤشر إيجابي يوحي بأن ثمة همأ يؤرق هذه القيادة للسير بالأمة نحو التقدم ومزامحة الأمم الأخرى للظفر بسبق الريادة، خاصة في ظل التغيرات والتطورات الكبيرة التي يشهدها عالم هذا العصر والذي يتطلب المواكبة المستمرة للتغيرات المتسارعة في وتيرة النمو العالمي على كافة المستويات خاصة في ظل تعقد وتشابك العلاقات بين مفاصل الدول والمجتمعات في شتى المجالات بحيث يكون التغيير القائم على القرارات التاريخية التي تتخذها القيادة هو المفتاح الحقيقي للإسراع في وتيرة النمو والقفز بطموحات المجتمع نحو آفاق أرحب وأوسع من وتيرة النمو العادي.

في الحاجات والمصالح العامة)).

ويقول رشيد رضا: ((يجب أن يكون في الأمة رجال أهل بصيرة ورأي في سياستها ومصالحها الاجتماعية وقدرة الاستنباط يرد إليهم أمر الأمن والخوف وسائر الأمور الاجتماعية والسياسية وهؤلاء هم الذين يسمون في الإسلام أهل الشورى أهل الحل والعقد الذين يسمون عند الأمم الأخرى بنواب الأمة)).

ويعرفهم الشيخ شلتوت بأنهم: (أهل النظر الذين عرفوا في الأمة بكمال الاختصاص في بحث الشئون وإدراك المصالح والغيرة عليها كأصحاب القضاء، وقواد الجيش ورجال المال والاقتصاد والسياسة وغيرهم من الذين عرفوا في تخصصهم بنضج الآراء وعظيم الآثار وطول الخبرة والمران، فهؤلاء هم أولو الأمر في الأمة وهم الذين يجب على الأمة أن تعرفهم بأنارهم وتمنحهم ثقتهم وتبنيهم عنها في نظمها وتشريعها والهيمنة على حياتها وهم الوسيلة الدائمة في نظر الإسلام لمعرفة ما تسوس به الأمة أمورها فيما لم يرد من المصادر السماوية الحاسمة وهم أهل الإجماع الذين يكون اتفاقهم حجة يجب النزول عليها).

ويقول الأستاذ أبو الأعلى المودودي: (وهم الحائزون بثقة العامة الذين يطمئن إليهم الناس لإخلاصهم ونصحهم وأمانتهم وأهليتهم والذين تضمن مشاركتهم في أفضية الحكومة أن الأمة ستمد إلى الحكومة يد التعاون في تنفيذ هذه الأفضية).

وإذا كان الأمر كذلك فإن المسؤولية الملقاة على عاتق أي عضو في هذا المجلس مسؤولية عظيمة يجب أن يدركها كل من نال الثقة الملكية الكريمة وأصبح عضواً في هذا المجلس، وأحسب أن أعضاء هذا المجلس الموقر أهلاً للمسؤولية بقيادة ابن مقتي الديار السعودية وحفيد إمام الدعوة. إن الأنظار تتجه نحو هذا المجلس متطلعة إلى نقلة نوعية فاعلة في الأداء وتحمل المسؤولية نحو هذا الشعب، الذي هو منكم وأنتم منه نجاحاً وفشلاً، وأجزم بأنكم أهلاً لثقة خادم الحرمين الشريفين.

• مستشار إعلامي وكاتب صحافي

almajid858@hotmail.com

ولذلك فإن أمة تحظى بهكذا قيادة تصبح من الأمم المحظوظة في التاريخ وقد تطابق هذا الوصف مع قيادة هذه البلاد منذ تأسيسها حيث التزمت مبدأ التغيير الدائم والمستمر مما جعل وتيرة التنمية تسير بخطى متسارعة جعلت هذه البلاد من كبرى دول المنطقة من حيث النمو وارتفاع مستوى المعيشة، كل ذلك النمو كان قوامه الأساسي هو الإسناد بالقرارات المتتابعة التي تنشأ وتدعم التغيير نحو الأفضل إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وكان أكثرها جرأة تلك القرارات التاريخية التي أقرها الملك عبد الله والتي طالت مرافق عدة لها مساس مباشر بحياة الناس كالتقضاء والتعليم والصحة والثقافة، مما يندرج في إطار التوجه الإصلاحية الذي قاده منذ سنوات، ودعا إليه، وهو ما يفتح المجال لتقويم تجارب أثبتت نجاحها في منظومة الإصلاح في البلاد بمفهومها الشامل بما يحقق الإسهام في حسن توزيع موارد البلاد وثرواتها، وتحسين المستوى المعيشي للمواطنين وترسيخ مبادئ الشفافية والإفصاح والمحاسبة والعقاب والثواب.

تزامن ذلك مع تشكيل مجلس الشورى مع إبقاء عدد أعضائه على ١٥٠ عضواً في خامس دورة للمجلس بعد تحديثه في عام ١٩٩٢م كل ذلك يأتي تفعيلاً للمرحلة المتواصلة من الإصلاح والتطوير والعتاء وقد كان المجلس هو محور اهتمام الملك عبد الله منذ توليه القيادة وهاجساً دائماً في أولوياته وذلك لأن الشورى من مستلزمات الفطرة، ومن سنن استقرار المجتمع، وهي ليست هدفاً في حد ذاتها بل شرعت في الإسلام كوسيلة لتحقيق العدل، وتنفيذ مقاصد الشريعة. والشورى في الرؤية الإسلامية تعد مبدأ إنسانياً واجتماعياً وأخلاقياً، بجانب كونها قاعدة لنظام الحكم، وهي في المجال السياسي حق الجماعة في الاختيار وتحمل مسؤولية قراراتها في شئونها، لذلك فقد اهتمت قيادة هذه البلاد بهذا المجلس محاولة بأن يكون من شرائح المجتمع المختلفة، وأيضاً من تخصصات علمية وثقافية متنوعة من أجل تحمل المسؤوليات في قيادة المجتمع نحو المقاصد الفاضلة لهذه الأمة وقد عرف علماء الشريعة والفقهاء أهل الحل والعقد بعدة تعاريف نورد منها هنا بعض التعاريف لفقهاء الأمة المعاصرين، فالإمام محمد عبده يعرفهم بأنهم: ((علماء الأمة المجتهدون والأمرء والحكام ورؤساء الجند وسائر الرؤساء والزعماء الذين يرجع إليهم الناس